وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد
ثم دخلت الصخرة فاذا انا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه النصوص
تحتمل ان تكون حكايات عن مستحيله فيحمل على ظاهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ثم
اخذ بيدي فعرج بي وعن انس اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء
لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ونحوه
عن جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الاسرا عنه عليه السلام
انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها

فصل

احتج من قال انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك
قلنا قوله سبحان الذي اسرى بعبده يرده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله
فتنة للناس يؤيد انها رويا عين واسرا شخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا
يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة
واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس
من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله
في حديث اخر بين النايم واليقظان وقوله ايضا وهو نايم وقوله ثم استيقظت
فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نايم او
اول حمله والاسرا به وهو نايم وليس في الحديث انه كان نايما في القصة
كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت
بمعنى اصبحت او استيقظ من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه
لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في
المسجد الحرام لما كان غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات

والارض

وخاطر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى وما راى من ايات ربه الكبرى
فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو في المسجد الحرام ووجه ثالث
ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري
بجسده وقلبه حاضر ورويا الانبيا حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله
شيء من المحسوسات عن الله تعالى ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبيا
ولعله كانت له في هذا الاسرا حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم
هاهنا عن هيئة النايم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن
همام بينا انا نايم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النايم واليقظان
فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النايم غالبا وذهب بعضهم الى ان
هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة من روايته اذ شق البطن
في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرا باجماع كان بعد المبعث فهذا كله
يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه
عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن
صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة
كان ابو ذر يحدث واما قول عايشة ما فقد جسده فعايشة لم تحدث به
عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن
ولدت بعد على الخلاف والاسرا متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام
على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة في
الهجرة على ثلاث عشرة من المبعث وقيل على خمس عشرة وقيل على عشرين والاول اصح ان شاء الله [illegible]